رمزية القيادة في نصي (قلم آدم وقلم قابيل) للشاعر ناصر مؤنس

م.د. مثنى محمد عبد الحسين
جامعة الكرخ للعلوم

الكلمات المفتاحية: الادب . القيادة. النص الشعري

الملخص:

انطلق البحث بفكرة للغوص في النص الشعري والكشف عن أسرار علاقة الشاعر باسم آدم وقابيل، بعيداً عن المرويات الدينية والتاريخية، والخوض فيها على أنها حالة قيادية، لها رمزيتها التي وضعها الشاعر، ليسلط الضوء على أنماط وسلوكيات قيادية مثالية، فما تناوله الشاعر هو توصيف لعلاقة بني البشر والقيادات النبوية وبين بعضهم، فذهب بالقاء اللوم على الاب بتأكيد شيء على آخر، مما ساعد في إبراز الصور الدموية والوحشية بوصفها نظاماً فاعلاً منتهجاً بين البشر، تضعهن في تراتبية هرمية محدودة (مخلوق) لا يقوى على فعل شيء. فالأنبياء الصفوة قادة مسندة على ما توفر لهم من إمكانات إلهية ودعم قيادي، وحدد الله الخالق القائد لأنبيائه القادة الأهداف، حيث راح النص الشعري يجلي كيف خلفت تركة ثقيلة على حاضر بني البشر، بفعل القيادات الأرضية وما انتهجوه مع الناس من تسلط واستبداد وظلم وقمع ومصادرة حقوق وحريات، فجاءت مساعي الشاعر كاشفة مفككة عبر مدونته الشعرية عن القيادات بتنوعها وكل المشروعات المجربة للديمقراطية بصورة وأخرى التي ترسخ الاحتكار والطاعة والخضوع للقيادات، فمارس البحث سلطة تفكيكية لابراز مسارات الشاعر الفكرية الذي حاول أن يحيطهم الاحتكارات والعبودية والقيادة المستبدة، وكل عائق أو قيد فردي قيادي يصادر ويخنق ويخضع قدرة الناس له.

المقدمة:

كان ومازال النص الشعري أداة إشهارية للذات والآخر، فيتخذ الشاعر من اللغة سلاحاً مناهضاً ليثَّور ثورته الفكرية والسياسية والثقافية، ويستنكر ويدين غاضباً الفعل القيادي الدكتاتوري جراء الاضطهاد الحاصل بفعل الممارسات القمعية

على شعب ما، أو مجتمع ما أو فئة معينة مناهضة لهم، وبلحاظ النموذج الشعري الذي انتخبناه مثالاً للدراسة، يعد نصاً يغرف من الارث الديني والتاريخي وقصص الانبياء ليقدم لنا مزيجاً بينه وبين أحداث العراق منذ عقود التي تصلح مثالاً كلاسيكياً على الدور الذي قد يلعبه هذا النوع من القيادات المستبدة والقامعة. فوظف الشاعر قصة النبي آدم وأبنائه ليقدم صورة عن حياة بني البشر وأخطائهم تجاه رعاياهم عندما يتصدروا مشهد القيادة منشغلين بصراع الطبقات الاجتماعية، فعرجنا في تحليل نصي الشاعر على مقارنته بين سلطة الاله وسلطة بني البشر عند توليهم القيادة، وعلاقة هذه السلطة البشرية مع سلطة الاله، فبين خلال مسيرنا بعملية تحليل نصوص الشاعر أنه أراد أن يثبت حقيقة القيادة التي خصها الله سبحانه وتعالى مجموعة دون غيرها تتمثل بالقيادة السماوية (الانبياء والمرسلين والصالحين)، إنَّ القيادة الارضية لبني البشر وضعية مقيدة غير مبنية على أساس شرعي .

وقفة مع مفاهيم القيادة:

تعد القيادة شكلًا من أشكال العمليات الاجتماعية وشيئًا مهمًا في الحياة لجميع بني البشر، لا تخلو الأمم القديمة من قادة يوجهون ويخططون ويتقدمون ويسيرون الجماعة، فهي ظاهرة من الظواهر الإنسانية المعقدة والغامضة، ولاقت القيادة اهتماماً بحثياً من لدن العلماء والفلاسفة والكتّاب، فتوجهوا لدراستها ودراسة كل ما يرتبط بها، وأصبحت في جوهرها تعني التأثير الذي يمارسه القائد في مرؤوسيه من أجل تحقيق هدف ما.

لم ينحصر مفهوم القيادة بمفهوم واحد، أو بفرع واحد، بل تشعبت تفرعاتها، فتفاوتت تعريفات القيادة منها مفاهيم مشتقة ومترادفة كـ(فن القيادة، علم القيادة، صفات القائد وسماته، وكيفية القيادة، تبعاً للبيئة أو الظروف التي تصنعها القيادة أو يواجهها القائد[1]، ومن الباحثين في علم الاجتماع من خصها ببعض الصفات الشخصية، وآخرين يرونها سلطة ورسمية، بينما يراها آخرون سلوك وتفاعل وتأثير على الآخرين بناءً على هذا ضرورة وجود بناء متسق على وفق نظام معين يعتمد عليه في تفسير هذه القيادة[2]، ومن هنا ظهر ما يسمى بنظريات القيادة التي غدت دليلًا وموجهًا للقائد، ومفسرًا ومساندًا لعمله ولتحقيق أهدافه ورغباته. فتتشكل القيادة من عوامل مجتمعة متفاعلة فيما بينها لتكون ما يسمى بالمنظومة القيادة، وتكون هي

المحور الذي تلتقي فيها أو تتفرق عنده كل الأحداث والتجارب[3]، وهناك نظريات قيادة حداثية تعقلن المجتمع والطبيعة بتحديد رأس أو زعامة لهما، أما القيادة ما بعد حداثية تمثل شاهداً على خلو الوضع القيادي المعاصر من الرأس الذي يزعم كونه رأساً فالوسياً (ذكورياً)[4].

إنَّ مفاهيم القيادة مفاهيم متعددة بتعدد الاتجاهات والأطر النظرية بلحاظ مراحل تطورها، فمن الباحثين من يرى أنها مجموعة من الصفات الشخصية، وآخرين يعدون القيادة ولاية وسلطة رسمية. بينما الدراسات الحديثة تركز على أن القيادة سلوك وتفاعل وتأثير على الآخرين.

وإذا لاحقنا المفهوم بحسب تطوره التاريخي، نجد في بداية القرن الماضي أنها ترمز إلى بعض السمات الشخصية والقدرات الخاصة التي منحها الله سبحانه لبعض الأشخاص سواء أكانت عقلية أم جسدية أو أخلاقية. ظهر فيما بعد مفهوم السلطة الرسمية الذي يرى أن القيادة تمثل السلطة، ويجب أن تمتلك القيادة كل السلطة، حيث يرى هؤلاء أن السلطة لوحدها قادرة على إخضاع الجماعة لإرادة القائد تجنبًا للمسائلة.

تمثل المدرسة السلوكية برؤيتها الجديدة عن المفهوم انعطافة كبيرة عن نظرية السمات، فهي تفترض أن قابلية القيادة، يمكن تعلمها، بدلاً من تجذرها وتأصلها لدى الذات، في مقابل رؤية نظرية السمات البسيطة، والتي تتلخص أن هنالك قائداً بالفطرة، وبالوراثة وهناك آخرين لم يكونوا ولن يكونوا قادة في يوم من الأيام، فخالفت المدرسة السلوكية السماتية بتأكيدها على أن القيادة لا تنظر إلى السمات والإمكانات لدى القادة، بل مرتبطة بسلوك القائد وتأثيره على الآخرين، أو ما يقوم به القادة فعلاً[5]، فهو "غالباً ما يكون الزعيم الحقيقي للجماهير البشرية مجرد قائد، لكنه يلعب بهذه الصفة دوراً كبيراً, فإرادته هي النواة التي تدور حولها الآراء وتحدد. وهو الذي يشكل العنصر الأول في تنظيم الجماهير غير المتجانسة في طوائف، ويقوم بتوجيهها. فما الجمهور إلا قطيع ذليل لا يستغني أبداً عن قائده"[6]، ولكي تتحقق إرادة القائد نفسها في الواقع والناس، لابد من نزولها على وفق هرمية تقوم على تناوب الخوف والطاعة، وبتقبلهما وتحويلهما إلى الجمهور، تبدأ التراتبية من القيادات العليا إلى الجمهور(القطيع) الذين سيكونون موضوع الإرادة النهائي، وتتم صياغة القرار بطريقة" تفريخ الأفكار" أي داخل رأس مفصول عن جسده للتدليل على التقسيم

القاطع بين الجسد الذي يفكر والأعضاء التي تنفذ[7]. فظهرت نظرية الأدوار التي تعد أفضل النظريات، فهي توضح كيفية تشكل القيادات في الثورات والانتفاضات وحركات التمرد العشوائية، فتبرز القيادات بصورة مفاجئة للجميع، وتتوزع الأدوار بين من يؤدي دور القادة، أو دور الأتباع، وهي أدوار مبنية على قناعة تامة من قبل كل الأطراف، ومن ثم تتركز بمرور الوقت وتطور الأحداث، فتتشكل في المؤسسات من قبل مجموعات صغيرة، وفي مؤسسات عسكرية وإستخباراتية، وفي حالة فقدان القائد القائد، يمكنهم تشكيل قيادة بديلة تلقائياً بقناعة الجميع[8]. اختلفت القيادة في العصر الحالي عن الماضي، وتغيرت لتوافق متطلبات العصر، ولا يمكنها الاعتماد على السمات الشخصية فقط، فالقيادة ما بعد الحداثية عبارة عن نظام يتجاوز مفاهيم الزعامة التقليدية أو الديكتاتورية وتعرية تفكيكية للزعامات لقطع رؤوس القادة[9].

تتجلى مهام القيادة في مقدار تأثير القائد على نشاط مجموعة منظمة أو تجاه تحديد أو إنجاز هدف معين. يرى فيدلر أن السلوك القيادي يعني التصرفات المحددة التي يقوم بها القائد في مجال توجيهه وتنسيقه عمل أفراد المجموعة، أما جورج باتيه يرى أن القيادة معنية أساساً بآليات الخضوع والهيمنة والقمع الطبقي والاستغلال[10]. والاستبداد، ولا يمكنها أن تفرض سلطة القائد نفسها ما لم تكن مستبدة، لأن استبداد هولاء السادة يجعلهم الجماهير مطيعة لهم أكثر بكثير من إطاعتها لأي حكومة[11]. وهنالك العديد من التعاريفات في مجال القيادة لا يتسع المقام لذكرها، التي تكشف عن اهتمامهم بموضوع القيادة، وتحيل بمجملها إلى التأكيد على ثيمة مهمة هي القدرة التأثيرية في سلوك الآخرين لجعلهم يقبلون النفوذ والسلطة عن رضا واختيار، وليس عن قهر ومساءلة.

دائمًا ما يعلن الأناركيون عن "رفضهم لفكرة القيادة في المطلق وهذا أمر مفهوم. فطالما ظنت الطبقة الحاكمة في المجتمع الرأسمالي أنها ولدت لتقود الجميع، وصفة "القيادة" هي من أولى السمات التي تحاول أن تغرسها هذه الطبقة في المؤسسات التعليمية النخبوية المختلفة، وفي هذا السياق ارتبط مفهوم القيادة في أذهان الكثيرين بالعجرفة والسطوة والامتيازات، وللأناركيين الحق في استنكار هذا المفهوم المتعالي"[12].

يرى الشاعر أن فكرة القيادة في ذاتها خطأ ولابد من السعي للتخلص منها. ولكن، لسوء الحظ، يقترن بهذا الموقف مشكل لا حل له ألا وهو أن القيادة واقع ضروري في

الحياة والنضال، ووجدت منذ الأزل، بلحاظ قيادة خالق الكون والأنبياء والرسل لأممهم ودعواتهم لإطاعة الله، فهي تنطلق من واقع ديني واجتماعي وسياسي، واقع لا ينبثق عن فكرة خاطئة في أذهان الناس، أو من شر فطري في بعضهم، أو من هياكل تنظيمية معينة، ولكن الواقع أن الناس تختلف في خبراتها العملية والفكرية ومن ثم في مستوى وعيهم السياسي ودرجة التزامهم ومعرفتهم وشجاعتهم ونضاليتهم[13].

تتماشى النظرة البرجوازية للتاريخ مع نُخبويتها وفردانيتها عامة، إذ بالغت بلا حدود في دور القيادات حتى اختزلت التاريخ في كونه مجرد سلسلة متعاقبة من الملوك والأباطرة والجنرالات والرؤساء. وعلى رغم من المبالغات البرجوازية فإن أفعال القيادات من شأنها إحداث الفارق في التاريخ. بالرغم من عدم استطاعة القادة استحضار الثورات من العدم أو خلق الحركات الجماهيرية بقوة الإرادة؛ فلا تستطيع أن تصنع القادة ثورة بذاتها مطلقاً، الجماهير هي وحدها من تستطيع فعل ذلك. شريطة أن توجد حركة جماهيرية وحالة ثورية يمكن أن يكون للدور الذي تلعبه القيادات لهذه الحركة تأثير مهم على النتيجة، بل وأحيانًا يمثل هذا الدور فارقاً ما بين النصر والهزيمة[14].

ويمكن أن نعتبر إبادة الانتفاضة الشعبانية عام 1991 وتمكن السلطة البعثية من قمع الانتفاضة من رجالات البعث، وجعلت المنتفضين موزعة على مقابر جماعية منتشرة على خارطة الوطن، وكذلك ثورة تشرين التي مورست عليها شتى الأساليب القمعية، من (خطف، وتغييب، وقتل، وتهديد...) على المنتفضين من الأمثلة التراجيدية في توضيح الفارق في مسألة وجود أو عدم وجود قيادة ثورية في اللحظات الحاسمة في النضال.

حاول الشاعر من خلال الكلمة أن يلمس طريقه إلى الحرية والتحرر لتحقق الذات وجودها وانتزاع حقوقها في العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة، وسلك طريق الشعر ليبدي مقاومته الشرسة ضد دموية القيادات، متكئاً على لغته المشفرة، ليناهض فكرة القيادة بذاتها، فهو مصمم على نسف تلك الأفكار التي تحتكر السلطة لنفسها وتهيمن على الجماهير مستلبة حقوقها، فنحاول في هذا البحث كشف المضامين المناهضة للفعل القيادي، وكيفيات الرفض والاستنكار، وكيفيات التحرك المستمر للنضال الجماهيري بغية نيل تحررها وانعتاقها من عبودية القيادة وسلطان استغلالها وطغيانها، فضلاً عما يبوح به النص من تأثر واضح بالأفكار والطروحات

الأناركية المتغلغلة في باطن النص الشعري، فراح النص يفصح عن أيديولوجيا الشاعر، ورؤاه بإزاء فكرة القيادة، ليس بهدف الثورة على تلك الفكرة، بل بغية وجود مجتمع قائم على المساواة والحرية للمنتجين ونبذ كل التجارب القيادية القمعية للعمال والفقراء والمهمشين والمنسيين من طبقات الشعب ومحاربتها، فهو نضال مستمر عبر الكلمة والحوار الشعري.

تمظهرات الأفكار الأناركية

لقد تمظهرت الأفكار الأناركية في النص الشعري بأسلوب ديمقراطي، ونضال الشاعر ضد القيادة هو جزء من إرث كبير ابتدأ منذ أول الخليقة، التي شرعت منظومتها الحياتية بالصراع والقتل بين قابيل وهابيل، بين متسلط وضحية. إن سبب حدوث هذه الصراعات، على الأرض، هو صراع على القيادة، واختلاف في الأحقية، والأمر والإطاعة والاتباع[15]. وليس نضال يستدعيه النظام السلطوي الذي كان مهيمناً في وقته، هناك حوار ومناظرة دارت بين الإله والشاعر عبر رؤية حليمية(طيف) تدون طيف كتاب رفعه كورقة احتجاجية للذات العليا بوصفها قائداً لهذا الكون برمته، وأفصح الشاعر في مفتتح كتابه عن تصوره اتجاه هذا المفهوم الملغم، يمكن أن نلمس فيه مرجعياته الثقافية، والدينية، والمعرفية، والإيديولوجية...فيقول في نصه: " استفتحنا الاستفتاح بالتقليد، وأفهمنا الحمقى ما لا نفهمه، وتخاطبنا بخرس الخرس، وتناظرنا بلسان الحرب، وزايدنا على الجلاد، وتبلدنا عن مصالح البلاد. نحن أمة ﴿أقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ لا نقرأ ولا نخلق"[16].

ينقلنا الشاعر إلى التفاعل والنقاش مع هذا الخطاب الإلهي الذي ابتدأه بكلمة(اقرأ) وهو فعل أمر، وواجب الطاعة، يدخلنا في قدسية، ومن ثم يقول الشاعر خطابه الإنساني (لا نقرأ ولا نخلق) لينفي تلك الصفة عن هذه الأمة، فتغير الأسلوب والهدف. كما أفصح خطاب الشاعر عن التقليد الأعمى لذلك التاريخ الدموي، والاستفتاح العدواني لبدء الخليقة، وكيف راحت الناس تسيره منهاجاً في حيواتها وواقعها، وانتفت لغة الحوار والتخاطب والتعايش السلمي فيما بين المجتمعات، متخذين من الخرس والطاعة لغة لهم، يدلل الشاعر على عدم فهم خطاب أحدهم للآخر أو استيعابه بوجود طرفين مختلفين متناقضين، ليس بالضرورة أن يتشابه خطابها أو حوارهما، مما تحول الحوار إلى حوار عقيم غير مفهوم ويرطنون مع بعضهم، ولم يجدوا أسلوباً للتناظر فيما بينهم سوى أسلوب الحرب والاقتتال، ويزايدون على

الجلاد خوفاً وتملقاً، وتغاضيهم مصالح عامة الناس، فهي ليست من اهتماماتهم، فالنص يؤكد على أن الأمة التي وصفها القرآن بأمة أقرأ هي أمة لا تقرأ ولا تخلق، إشارة منه للتدليل على جهلهم بلغة التخاطب والحوار السلمي والقراءة، والكشف عن حقيقة اعتمادهم منطق القوة الذي سلكه ولد آدم مع أخيه.

فجاء الشاعر بكتاب أسماه طيف كتاب ووسمه بـ(الكتاب الوثني) عنونة ملغزة تجمع طرفي نقيض(القداسة والوثنية) و(القدسية والإنسانية)، لنقف قليلاً عند دلالة (الكتاب)كلمة الكتاب، أُختلف في معناها باختلاف السياق الذي ترد فيه، والسياق المقصود في النص هو سياق استخدامها في القرآن الكريم، أي توظيف قدسي، ومن المعاني التي جاء بها لفظ الكتاب هو القرآن، أو جاءت بمعنى التوراة، وبمعنى الإنجيل، وفي مواضع قد يأتي لفظ الكتاب بمعنى الكتب المنزلة على الرسل، ومن معاني الكتاب الذي فسرت عليه هو الخط والكتابة.

والكتاب ليس كما عرفه السادة الفقهاء: (ذلك الكتاب) فأرى أن ديوان الشاعر الذي أطلق عليه اسم الكتاب هو اسم جنس لما يكتب والمراد بالكتاب هذه الرقوم والنقوش ذات المعاني والإشارة تفيد التعيين الشخصي أو النوعي. الكتاب هو الرسالة والتكاليف فقط . والرسالة فرقت بين إفعل ولا تفعل والمسموح والممنوع داخل السلوك الإنساني الواعي وليس لها وجود خارج الوعي الإنساني؟ أي عندما أقيد في فعل شيء بمسموح وممنوع حتما أن يكون هذا الشيء وقع داخل دائرتي المعرفية؟ فتأتي آيات الأحكام كلها بالمسموح والممنوع، وإذا ما ذهبنا إلى النحو في كتاب الله نجد أن آيات الأحكام جاءت كلها بأداة الشرط إن . وما يأتي بعد إن: هو افتراضي الحدوث وهذا يعني أن الله أعطى للإنسان الحرية بالقضاء في أوامره بالنفي والإثبات أي بفعله أو عدم فعله وعلى هذا يكون الكتاب هو التكاليف في الرسالة فقط لهذا قال تعالى : ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾ وقوله (منه) آيات محكمات هذا يعني آيات الأحكام ليس كل المصحف وكان هذا هو الكتاب.

رمزية القيادة بين القدسية والإنسانية

لقد سعى البحث إلى تحديد خصائص نظريات القيادة في النص الشعري المنتخب للتحليل في الدراسة هذه، والكشف عن تمظهرات القيادة، وبالنظر إلى النص الشعري والتقصي عن متبنيات الخطاب الشعري الذي يبتغيه الشاعر، نجد أن النص يعلن عن تبنيه النظرية ما بعد الحداثية النقدية الداعية إلى لتحرير الجماهير

من الوهم القيادي، فالشاعر يريد له وللآخر التخلص من القيادة باتجاه معرفي وجودي مختلف يتيح للجميع فرصة اختيار حياتهم ووجودهم وكل ما يمت لهم بصله، فمن خلال الحوار بين ذات (الجلالة والشاعر) يحيل إلى حالة المكاشفة بين الذاتين ليعرض الإله للشاعر صورة الخلق، وبداية التكوين، فيقول في نصه"قلم آدم"[17]:

ما الذي قاله الله في اللحظة الأولى ؟

أرض مخلوقة على صورة طائر

يلقحها الضوء

فتلد أمثاله.

دعنا، دعنا نرى البداية،

ضوء يقرر في الظلمة

دعه، دعه يتعلم الأسماء

هذا هو الضوء هو النهار

هذه الظلمة هي الليل

هذه الجواهر الموهومة هي كل شيء

هذه المشيئة هي كناية العدم.

أتاح الحوار الخارجي للشاعر فرصة استجلاء طبيعة الزعامة في نظرية القيادة الإلهية عن طريق كشف الإله لخلق للأرض والضوء والظلمة والليل والنهار والعدم. فالنص يحيل إلى الخطاب الإلهي المفروض على البشرية جمعاء قبول هذه المشيئة والحتمية، ليختزل الوجود والحياة إلى ضرورة خاضعة مستسلمة لنهاية هذه المشيئة (العدم)، بيد أنه وظف رمزية (الطير والعلامة) بوصفها وسيلة ناجعة لاكتشاف حقيقة هذه الجواهر، سواء أكانت جواهر موهومة أم هي مجرد أطياف كما تتراءى للشاعر؟ وإذا تأملنا هذا النص كثيراً نجد في قرار الخلق لهذه الأمور، وتعليم الأسماء، هو موقف يدور حول القيادة وليس شيئاً آخر، فهي عملية إعداد وتهيئة لقائد جديد، بالنظر إلى الحوار بين (الخالق، والشاعر)، ونقاشه حول الموجودات والثنائيات المتضادة، هناك ليل، هناك نهار، هناك خالق، هناك تابع، هناك ظلمة، هناك ضوء، هناك خير، هناك شر، وهكذا.

وإذا ما انتقلنا للحظة الثانية التي استجلى الشاعر فيها عن ماهية خطاب الإله والذات البشرية الرافضة، وكيف أمهله الله وهو يرسم العلامة ويبتغي من الطير أن

يأكله، وكيف راحت الذات البشرية تدعو حركات الكلمات، الصمت، اليابسة لتستفهم عن كيفية قبول الإنسان بهذا الرقاد المبتذل، وعبر الحوار والجدل الدائر بين الطرفين يعلن رفضه واستنكاره عبر مكونات الوجود واللغة ومتعلقاتها المسخرة للبشرية، ومن هذه اللحظة الثانية بدأ يتضح الصراع، وكشفت الذات عن تمردها عن لحظة مصيرية (الرقاد) وما يترتب عليها من مصير وحياة ومستقبل مجهول آخر، فهو إعلان كاشف عن صعوبة تقبل ما سيحصل له، فقال الشاعر في نصه:

دعه، دعه يرسم العلامة.
دعوت الطير أن يأكلني
دعوت حركات الكلمات داخل الخط
أريد أن أتحدث مع صمتي
أريد أن أراسل اليابسة.
أيكون هذا رقاد الكينونة المبتذلة!!؟.
وهذه أطيافها

يكشف حوار الشاعر مع الإله عن خطاب الزعامة الذي يبتغيه الشاعر، فخلق مشهداً مميزاً يعلن فيه عن أرادته بعدد من الأمور، ويتجاهل أخرى، فقال في النص نفسه:

أريد فكرة الألوهية بلا شوائب الأساطير
أريد فن العرافين بلا أكاذيب
أريد الظلمة بلا أباطيل
أريد إبليس بلا سلطان الموت
أريد الخطيئة بلا مكر
أريد المغفرة بلا معمودية التوبة
أريد أرضاً لا يلعنها الرب
وفلكاً بلا طوفان،
أريد من الأشكال عطارد
ينقط هاء الرحمة
أريد الكتابة بلا ريشة أو محبرة،
أريد التغلب على العقبة الأخيرة: . العدم

أريد الصمت بلا تأمل أو صلاة.

أريد الصلاة بلا أكاليل.

أريد الانتصار على الأمل

قتله

كي أستطيع الصمود.

تجلي اللحظة الثانية عن دور القائد غير المتسلط، وأبدى الشاعر رغبته وأرادته في كيفية إشغال القمة (هرم القيادة) بخلق الكون والوجود من دون اشتراطات، والقيادة الحداثية بطبيعتها قيادة هرمية، وإذا عدنا إلى النص الشعري وخالقه هو الشاعر، فهو من لعب دور (القائد الخالق) ووضع اللحظات السبع الموازية لأيام الخلق السبع، وجعل كل شيء على وفق ما يقتضيه هو لا الخالق، فيوحي للقارئ كأنه أمام عرض مسرحي لعملية الخلق، بلحاظ الشخوص والحوار والحدث، فخلق مشهداً ذكورياً بحتاً. وهناك تقارب بين القيادات الإلهية والبشرية بوصفها عروضاً مشهدية خالصة. فهو بفعل (أريد) يبرر عدم قناعته بتلك القيادة، ويبرز أهليته في القيادة الجديدة.

يمكن للقارئ أن يستشف رغبوية الذات في الكشف عن عروض القيادة الميتا حداثية وتمثلاتها في النص الشعري، من خلال العرض القيادي ما بعد الحداثوي، نسلط الضوء على الآليات التي يتحول بها القادة والأدوار الساندة ممكنات فاعلة للحدث الشعري ومشهديته، قدمها الشاعر مصاغة بحبكة قصصية متمسرحة على فضاء النص الشعري، وجعلهم ذواتاً مهمة لأحداث المسرحية الشعرية وبلاغيتها، بلحاظ توظيف الأفعال الدالة على العرض والمشاهدة والتعاطي مع المتحاورين(دعه، دع، دعنا، دعوت، دعها)، و(أريد، أريني، أكتب، استيقظ، أسمع...). إن هذا الصراع القيادي البحت، جعل الشاعر/ القائد ما بعد الحداثوي جزءاً من عروض قيادة أو زعامة بلا رأس، وربما لا يوجد رأس على الإطلاق خلف قناع الوجه. إذن كيف أحدث الشاعر غياب الزعامة هذه وهو يتصارع على القيادة؟

بما أن المدونة التاريخية والدينية رسمت لنا صورة نمطية تصور القيادات النبوية الكارزماتي أو غيرهم من القيادات البشرية في التاريخ، وكيف هم يخوضون المعارك وهم على استعداد للتضحية في سبيل القضايا التي يؤمنون بها، أو جاؤوا لأجلها، وكيف تنوعت وتوالدت واختلفت في المهام، وتباينت الأتباع، فهم قيادات مفصلية

مشكلة لبدايات جديدة، ومطورة لأساليب مختلفة، ومتحملة لأنواع الظروف. فهم جاؤوا فقط بسلسلة من التعليمات والتشريعات التي من الواجب إطاعتها، فواجه الإنسان صعوبة كبيرة، وأعدها قيوداً، والإيمان بالقائد النبي الميداني، ومن قبله القائد الخالق الأعظم، جعل الإنسان في خضم علاقة (التابع/القائد/ الرئيس)، و(المتبوع/ والمرؤوس/المطيع)، ولابد من التسليم والطاعة والإتباع لهذا المنهج والتعليمات، ليكون جزءاً من المنظومة القيادية، وبانفلاته منها يخيب سعيه في تحقيق الأهداف[18]. إذ تجاهلت القيادة عن مجرى الأحداث الحاصلة في الحياة الدنيوية، وراحت تركز في حياة ما بعد الموت والعروج إلى السماء، وكيفية عبور دائرة الوجود. فيحيل النص المشهدي إلى حاجة الشاعر في الخروج عن هذه القيادة، فلم يحصل منها سوى أنها تتفرج على مصائرهم العرجاء، وتعلن الذات خوفها من الحياة الأخرى المجهولة فيما بعد الموت، وتستفهم لِمَ لمْ يهتم بكل مجريات الواقع المأساوي المعيش ليتركه على الأرض وحيداً، ولم يستمع أحد لخطابه. كما أبان جدال الشاعر مع الخالق أن الناس عبيداً، وهم مؤدون أدواراً بلا رؤوس، ويؤلفون جزءاً من مجموع الأجساد العضوية، فتنتهي أدوارهم بوفاتهم، لذا أخذ الشاعر يتبنى دور الزعامة للبحث عن قائد كارزماتي يواجه به الخالق للكشف عن مصائر البشرية أمامه، فتبدي النصوص رغبة الشاعر في الحصول على تلك المرتبة لفعل المواجهة والمكاشفة، ويفضل القائد الذي يتخلى عن رغبته بالسلطة. وبمتابعة كيفية التطور الحوار والجدال بين (الخالق والشاعر) وتشكيل أدواته ليواجه الخالق، سعى بنفسه لتلك المواجهة وعبر طيف كتابه، فهو يدرك القيادة العليا، لكن يصعب عليه تقبل كل شيء وارد منها وطاعته عن طريق القيادات النبوية. وبالنظر إلى ما قاله الشاعر في اللحظة السادسة:

ما الذي قاله الله في اللحظة السادسة؟.

أستيقظ أيها الدف

الموت حبر الله الأسود لكتابة الحياة.

استيقظ أيها الدف

أكان آلها ذلك الذي رتب الأدوار

في حفلة الوجود التنكرية

استيقظ أيها الدف

أسمع صلاة الميت:

ماذا في حقيبتك لنا أيها الموت

مستقبل بلا عيب وقتل رحيم

أنفق على مهلك أعمارنا

بلا تهور

بلا سفالة

لن يقطع طريقك أحد

سوف نعزف لك البوق

وأنت ترمي بمصائرنا كنقود على قارعة الطريق.

أدخل بهدوء

لا تتعثر وأنت تدخل المذبح.[19]

أفصح النص الشعري في اللحظة السادسة أنه لم يعد ثمة بطل أو قائد أو دور ثانوي ساند، اجتهدت الذات لفعل المواجهة بين (القدسي والإنساني) لتكون هي القائد الكارزماتي في العمل على مواجهة ومجادلة الخالق الأكمل الأمثل والموت، ووجد الشاعر في الحياة والموت حفلة تنكرية، وقمعاً للذوات، وهنا تعيش الذات ضياعاً وتيهاً وجودياً، وتغدو هوية الإنسان بلا رأس لدى القائد، فالذات وهي تنقاد إلى مذبح الموت تعاني من شعور الخوف والتشظي والوحدة. ويعد الشاعر الانتقال والتحول من حياة إلى أخرى، ابتعاداً عن الوجود إلى الحياة العدمية، فالتحول يمثل تخلياً عن كل ما يمت بصلة للحياة الدنيا لصالح العدم، والمشهد هذا يعيد الذات إلى حالة التشظي والوحدة والعزلة والتمزق، فتتواصل التصورات عن ذلك العالم المجهول البعيد عن واقعه في عالم الدنيا، فيمثل النص الشعري مشهداً يجسد فيه الشاعر سوق الذات لمذبح الموت ومجهولية المستقبل، فخطابه يحيل إلى هيمنة الخالق القيادية والخضوع الفردي الشامل للذوات المخلوقة، واستسلام بني البشر للرغبة القيادية في تخطيط حيواتهم ومصائرهم ونهاياتهم، وحدث ما حدث هو كان قرار الله (القائد الخالق)، والمقصد من تلك المشاهد هو الإفصاح عن معاناة الذات من الاستلام والقبول بهذا التحكم القيادي في الحياة والرضوخ لمذابح الموت، وإقناع الآخر بتجاهل الخالق لتلك المعاناة التي تعانيها الذات من واقعها ونهايتها المتمثلة بالموت والمستقبل المجهول الذي ينتظرها في الحياة الأخرى.

ففي هذا السياق تعد القيادة تجسيداً للمشهد بلا رأس، فليس ثمة من يوقف الموت، أو يكشف عن مستقبل رحيم ببني البشر. يواجه الشاعر تحدياً آخر، وهو ما يزال مجادلاً ومحاوراً للذات العليا، فتخاطبه بنبرة ساخرة (دعه يكتب الشاهدة)، وكأن الذات هي من تخط شاهدة القبر لذاتها، يفصح النص عن قوة الهيمنة القيادية للخالق في هندسته لعملية (الخلق/البداية) و(الموت/العدم)، راح ينتقل بالقارئ في نصه الشعري للحظة إشهار الذات العليا عن اللحظات العنفية التي يتم ممارستها على المخلوق بفعل الموت، فثمة قائد خفي هو المهندس(الله) فهو من يطلق عياراته النارية، وثمة من يدير المشهد الأكفان المصيرة إلى ملائكة مصافحة للمارة ومن ثم تصيَّر إلى سحابة وتسحب مقبرة على ظلالها، فهم قادة بلا رؤوس لكنهم لا يشغلون المركز في المشهد الشعري سوى هامشاً عدمياً، فيقول في نصه:

ما الذي قاله الله في اللحظة السابعة؟.

دعه، دعه يكتب الشاهدة.

تصير الأكفان ملائكة تصافح المارة

أجل، ملائكة، على وشك أن تعانقك.

تصير سحابة تسحب مقبرة

على ظلالها يطلق عياراته النارية

الله

ذلك المهندس القدير.[20]

يقترح النص الشعري قيادة مواقفية جديدة، يكون الموقف عبارة عن مجموعة من المشاهد المترابطة على التوالي، نلحظ ذلك في (اللحظات السبعة) المتتالية، فإذا كانت اللحظات المشهدية الأولى تسرد حادثة الخلق والتكوين والنشوء، ومن ثم التمرد، والاعتراض والبحث عن قائد، وكيفية تحكم القائد/الخالق بمصائر المخلوق/العبد، التي لا تنتج تلك القيادة سوى آدم مكرر لا يستطيع إثبات أحقيته في القيادة من دون منافس، بدليل قوله في اللحظة السابعة في المشهد الثالث:

كأنني آدم في حياته السابقة

تكشف لي السر بمعانيه الوثنية

وتدعوني إلى حفلة الأبدية.

(...)

طائر يدلني على صورة موتي
وحياة تقفز من كوكب إلى آخر
تقتسم وإياي المصير المنتظر.
وكحاج أبدي في رحلة اختفائه السرمدية
ترتفع دراجتي الهوائية إلى السماء
(...)
إله مطلق يمد يده لي
لأعبر دائرة الوجود لكنني أتأخر، كمتآمر
يرى ما اطلع عليه آدم قبل خطيئته

استند المشهد الثالث على رمزية الطير فهو من يدله على الحياة والموت ويتولى نقله من كوكب إلى آخر، ليطلع على مصيره المنتظر، ويرى ما اطلع عليه آدم قبل فعل الخطيئة، وكأن الشاعر يبتغي من فعل تشبيه نفسه بآدم وحياته، وكيفية انكشاف السر له، وهو مدعو إلى حفلة تنكرية، ويرافقه طائر بوصفه كاشفاً له عن رحلة الموت، وانتقاله من حياة إلى أخرى، كحاج أبدي في رحلته السرمدية، ليمنح نفسه درجة قيادية بحتة لا تختلف عن درجة الأنبياء، وكي يبدأ الصراع بكل الوسائل.

أنبنى النص الشعري على المشاهد المتداخلة بعضها مع بعض بطريقة تجعل في السياقات الجديدة للقيادة تمثيلاً مرئياً عبر الصورة الشعرية، فهي رحلة شاعر/قائد يصارع على الزعامة، والمواقف المشهدية في النص الشعري تحيل إلى ما تميزت به من وجود الأبطال(الخالق، الشاعر، الأكفان، الطائر). وهذا صراع الحياة والموت يستنزف الإنسان جراء التفكير الطويل والمستمر به، فجاءت نصوص الشاعر محاولة في حسم استعداد البشر لتقبل تلك النهاية والبداية والعبودية، فالنص الشعري يحاول أن يخلق مجتمعاً بلا رأس ولا قائد ولا سلطة، ولا ملك، كأن النص يوحي باحتجاج على هذه القيادة والعبودية ففي نصه يقول:

ويصرخ من فوق:
مصائر عرجاء
كان يكفي أن يعدل الله سيقانها
كان يكفي أن يكون الشيطان محقاً في نميمته
وآدم ذو طبع سجالي

كان يكفي .....

.....

.....

.....

(على الأرض)

. تمر شاحنة

ولا يسمع صوتي.

تكشف تقاسيم النص عن صراخ متعمد لإنهاء معاناة الشاعر والإنسان بصفة عامة، فهو يريد قائداً بلا رأس، وقيادة بلا قائد، لأنه لم يعر أحداً اهتماماً لمعاناته وآدم على مر العصور سوى إثبات القيادة للخالق والسير على نهج القيادة الإلهية وهي الهدف المبتغى لهؤلاء الصفوة من القيادات النبوية. لأن القيادة من منظورات الشاعر تمثل اغتصاباً رمزياً للإنسان، وتكرس لمشاهد الخضوع، من خلال تمظهراتها التي لاحقناها في النص الشعري:

الموت

القتل

القبول بالدم والذبيحة

رفض الوردة

اعتنت نصوص الشاعر بمفهوم القيادة اللاعقلانية في المجال الديني، إذ يرى سلطة الإله سلسلة ممتدة من أول الخلق لنهايته ومتواصلة بالموت والقتل والقبول بالتدمير، والإله من وافق بهذا المصير الدموي، الذي يعكس الوعي والثقافة الدموية الوحشية لبني البشر، ونظام الحكم يقوم على طرفين(رئيس/ مرؤوس) (سيد مطاع/ عبد مهان)، ولذلك يأتي خطاب الشاعر خطاباً رافضاً محتجاً على تلك السلطة، مفضلاً وجوداً بلا رأس ولا نهاية ولا قتل، لينتصر بها للإنسان. إذن علم القيادة ابتدأ منذ الخليقة، والقيادة جاءت قبل الخلق، والخلق هو من خصوصيات الله القائد الذي انفرد به[21]، وهذه السلطة الدينية المطاعة من قبل العباد تظهر في الحضور الطاغي للإله، الذي يفرضه بصورة فاعلة من خلال الإيديولوجية التي تقف المضامين شاخصة للتدليل عليها.

وإذا عدنا إلى (قلم قابيل)[22] ونتتبع مشهد التشظي للإنسان بعد قبول الأب الذبيحة ورفضه للزرع، فقال في نصه:

رفض الأب الزرع وقبَّل الذبيحة
لماذا تسر أيها الأب بالذبائح والمحروقات...؟
النبات أطهر من الذبيحة
والثمرة أفضل من الكباش
لن يكون الدم علامة لي وعلى منزلي
لن تكون ندب الترهات اسمي
لن أتوضأ من دم الذبيحة
ولا أمجد الحياة بحفلات القرابين
لا الاغواءات الغامضة تروسي
ستكون الوردة لا الضحية قرباني
باركها
باركها
باركها أيها الأب.

يمارس هذا المشهد تأثيراً كبيراً على سلوك الإنسان، فمشهد قبول الذبيحة والمحروقات يستلزم قبولا بالظلم والقتل والجور الذي يدمر الحياة الإنسانية، في حين يستلزم المشهد قبول الأب للنبات(الورد) ليتخلص الإنسان من ذلك المصير الدموي الذي ينتظر الكثير من بني البشر، وجهة النظر ما بعد الحداثية لهذا المشهد الواقعي من شأنه شرعنة للقتل والدم والإضرار بالنظام الحياتي وتدميره عبر جعل المباركة منوطة بالدم والمزيد من مشاهد القتل.

بما أن القيادة تعج بالصور الذكورية للوحدة والهيمنة، فإن النظرية ما بعد الحداثية على تفكيك قوتها الأبوية وعبادتها الذكورية، وتحيل هذه اللغة الجنسية للقيادة تؤلف جزءاً من اغتصاب العالم والاستغلال الفائق لحياة البشر. فيحيل الخطاب النصي على البلاغة الجنسية للقيادة وهي شهادة على الصراع بين الطرفين(الإله والعبد)،(الخالق والشاعر) في مسعى الإله إخضاع الطرف الثاني، وكذلك جميع المخلوقات لسلطته، فالقائد يرمز للرحلة. وبالتأمل لنصوص الشاعر نجد أنه كرس نصه لنزع الصفة الفالوسية عن القيادة ومشاهد الخضوع، ونظام

الحكم قائم على طرفين، القائد/ الإله لا يمثل المخلوق فحسب؛ بل هو المثال الأنوي لهذه المخلوقات، فالنص الشعري يبرز صورة مشهدية متسلطة قامعة للإله القوي الذي تحتاجه العباد، ومن ثم زعماء آخرين يمثلونه يعرج على ذكرهم بوصفهم صوراً لزعامات دينية أخرى حققت ما حققت في تمثيلها الديني. يحيل النص إلى التأكيد المبالغ على هيمنة القائد وقوته واعتداده بنفسه. وكيف أن الإنسان مقذوف في عالم غريب عنه، مليء بالموجودات وهو في وجوده يختلف عن الموجودات، مسلوب الإرادة، فراح الشاعر يستفهم عن علية الوجود كما هيدغر ليؤسس فهماً لوجوده، والفهم هو الشرط الوجودي للإنسان، والأسلوب الأصيل، وبه تدرك أنها متناهية غير مكتملة في الوقت نفسه، إذ إنَّ وجودها من أجل الموت[23].

والذات تقصد وجودها، بتحقق إمكاناتها، وكلما تحققت الإمكانات كلما تضخم إحساسها بالوجود، وفي الوقت الذي تقصد فيه الذات وجودها، فإنها تتحرك نحو الموت الذي به تحقق الوجود الأصيل لها، فهي إذن حينما تقصد الوجود تقصد الموت، فالإنسان القاصد لوجوده إنسان ساع إلى التفرد بتحقق الإمكان[24]

سعى الشاعر إلى التماس مع الهم(العالم)، وتحقق وجودها لتلتحم بالعالم، فتحقق قصدية وجودها لتنفتح على تحقيق الإمكان، إن سعي الذات إلى ذلك يحيل إلى ما تحمله الذات من الفهم والإرادة في فعلها، فيسجل بهما اختلافها عن الموجودات الأخرى. وتحت عنوان(قلم قابيل) يقدم الشاعر في مقدمة ديوانه نصاً شعرياً ممزوجاً بسرد قصصي وصفي لشخصية يقول فيه : "في توراة مجهولة صنع الرب قابيل آخر، وبانتظار الوقت المناسب لطرحه في الأسواق أو تصديره ، جعله ينام ، ثم نساه ، بعد دهر جاء الشاعر (رصان سنؤ م *) ليوقظه ، ويدون هنا كل ما أراد أو استطاع قابيل أن يتذكره" قصته بدأت مع قابيل الآخر المصنوع الثاني، وكيف نسيه من بعد نومه الرب، ليأتي الشاعر ناصر مؤنس مدوناً لكل ما يتذكره قابيل الثاني من حدث بداية الخليقة والتكوين، إلى تمثيل لسلطة الإله باختيار الذبيحة (الدم) على النبات (الوردة)، لتحرك القارئ على سبب اختيار الأب للذبيحة ورفض الزرع.

الخاتمة:

سعى البحث لحفر النص الشعري والكشف عن أسرار علاقة الشاعر بآدم وقابيل، بعيداً عن سردها القصصي الديني التاريخي، والتعامل معها على أنها حالة قيادية، لها خصوصيتها رسخها الشاعر، لنجلي عن أنماط وسلوكيات قيادية مثالية من بني

البشر، فما عرض له شعرياً هو توصيف لعلاقة بني البشر والقيادات النبوية وبين بعضهم، وراح يحمل الأب إلى تأكيد شيء على آخر، مما أسهم في إبراز الممارسات الدموية والوحشية والعنفية بوصفها نظاماً فاعلاً منتهجاً بين البشر، وتضع الإنسان في تراتبية هرمية محدودة (مخلوق) لا يقوى على فعل شيء. وإن قيادة الأنبياء الصفوة (آدم، ونوح وغيرهم) مسندة على ما توفر لهم من إمكانات إلهية ودعم قيادي يستلقي على أكتاف الحكمة، وحدد الله الخالق القائد لأنبيائه القادة الأهداف، راح النص الشعري يجلي كيف خلفت تركة ثقيلة على حاضر بني البشر، بفعل القيادات الأرضية وما انتهجوه مع الناس من تسلط واستبداد وظلم وقمع ومصادرة حقوق وحريات، فجاءت مساعي الشاعر كاشفة مفككة عبر مدونته الشعرية عن القيادات بتنوعها وكل المشروعات المجربة للديمقراطية بصورة وأخرى التي ترسخ الاحتكار والطاعة والخضوع للقيادات، فهو تبنى فلسفة سياسية يحاول من خلالها تحطيم الاحتكارات والعبودية والقيادة المستبدة، وكل عائق أو قيد فردي قيادي يصادر ويخنق ويخضع قدرة الناس له، فعلهم أن يكونوا أحراراً، ويجد في التنظيم الذاتي ضمان للحرية غير الاستعبادية.

الهوامش:

---

1 ينظر: القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ صراع المفاهيم والشخصيات في الأمم والدول والمؤسسات، قصي محبوبة، الرافدين، بغداد، العراق، ط1، 2022: 19.

2 ينظر: الإدارة والتخطيط التربوي مفاهيم وتطبيقات، صهيب الآغا و محمود عساف، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، فلسطين، غزة، 2014 .

3 ينظر: القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ صراع المفاهيم والشخصيات في الأمم والدول والمؤسسات: 19.

4 ينظر: ما بعد الحداثة "الكتابة، الفن، الجسد"، ترجمة" د. هناء خليف غني، العراق . البصرة، ط1، 2021: 93.

5 ينظر: القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ:34.

6 سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، تر: إكرام صغيري، الكويت، ط1، 2018: 127.

7 ينظر: المستبد صناعة قائد صناعة شعب، زهير الجزائري، دار سطور، بغداد، العراق، ط2، 2021: 108. 109.

8 ينظر: القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ: 36. 37.

9 ينظر: ما بعد الحداثة: 109.

10 ينظر: نفسه: 94.

11 ينظر: سيكولوجية الجماهير: 130.

12الأناركية رؤية نقدية من المنظور الماركسي، جون مولينيو، تر: إيزيس قاسم، تحرير: علي مصطفى، مركز الدراسات الاشتراكية، القاهرة، 2012 :7.

13 الأناركية رؤية نقدية من المنظور الماركسي: 8.

14 ينظر: نفسه: 8.

15 ينظر: القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ:23.

16 الكتاب الوثني، ناصر مؤنس، دار مخطوطات، هولندا، ط1 ، 2012: 3.

17 نفسه: 29.

18 نفسه: 44 . 45.

19 نفسه: 44 . 45.

20 نفسه: 46.

21 ينظر: القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ: 141.

22 الكتاب الوثني : 51. 66.

23 ينظر: الظاهراتية والرمز، د. جاسم حميد جودة ، دار الصادق الثقافية، الدار المنهجية، بابل، عمان، ط1، 2016: 41.

24 ينظر: نفسه: 43.

المصادر والمراجع:

-الإدارة والتخطيط التربوي مفاهيم وتطبيقات، صهيب الآغا و محمود عساف، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع، فلسطين، غزة ،2014 .

-الأناركية رؤية نقدية من المنظور الماركسي، جون مولينيو، تر: إيزيس قاسم، تحرير: علي مصطفى، مركز الدراسات الاشتراكية، القاهرة، 2012

-الظاهراتية والرمز، د. جاسم حميد جودة ، دار الصادق الثقافية، الدار المنهجية، بابل، عمان، ط1، 2016

-القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ صراع المفاهيم والشخصيات في الأمم والدول والمؤسسات، قصي محبوبة، الرافدين، بغداد، العراق، ط1، 2022.

-الكتاب الوثني، ناصر مؤنس، دار مخطوطات، هولندا، ط1 ، 2012

-المستبد صناعة قائد صناعة شعب، زهير الجزائري، دار سطور، بغداد، العراق، ط2، 2021

-سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، تر: إكرام صغيري، دار كلمات، الكويت، ط1، 2018

-ما بعد الحداثة "الكتابة، الفن، الجسد"، إعداد وترجمة" د. هناء خليف غني، دار شهريار، العراق ـ البصرة، ط1، 2021

The Symbolism of Leadership in the Two Texts (The Pen of Adam and the Pen of Cain) by the Poet, Nasser Mu'nis

Dr. Muthanna Mohammed Abdulhussein

Al-Karkh University Of Science

mohana@kus.edu.iq

Keywords: literature . Leadership. Poetic text

Summary:

Beyond religious and historical narratives, the research began with the idea of delving into the poetic text and revealing the secrets of the poet's relationship with the name of Adam and Cain and delving into it as a leadership situation having its own symbolism that the poet established in order for the poet to shed light on exemplary leadership styles and behaviors. However, what the poet dealt with was a description of the relationship between humans and prophetic leaders and among each other. The poet went on placing the blame on the father by emphasizing one thing over another, which assisted in highlighting the images of blood and brutality as describing it as an effective system prevalent among humans, placing them in a limited hierarchical hierarchy (a creature) unable to do anything. Elite prophets are leaders based on the divine capabilities and leadership support provided to them. God, the Creator and Leader, set goals for His prophets and leaders, whereof the poetic text began to show how a heavy legacy was left on the present of human beings, through the actions of earthly leaders and the tyranny, despotism, injustice, oppression, and confiscation of rights and freedoms they pursued with people. Thus, the poet's endeavors came to reveal in detail, through his poetry blog, the leaders in all their diversity and all proven projects of democracy in one form or another that establish monopoly, obedience,

and submission to leaders. The research exercised a deconstructive authority to highlight the intellectual paths of the poet who tried to destroy monopolies, slavery, and tyrannical leadership, and every obstacle or individual leadership restriction that confiscates, stifles, and subjects people's ability to him.